

استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة العربية

في المستوى الجامعي

نور عارف الدين

الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

ملخص: حاولت هذه المقالة البسيطة الكشف عن استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي. فلاشك في أنّ التربية لم تعد في العصر الحديث كما كانت في العصور الغابرة مجرد تلقين لدرس أو تسميع لنص، ولم تعد حرفة يمارسها المعلم بطريقة آلية، كما لم تعد عبئا على الطالب يقوم فيها بحفظ النصوص وتسميعها. فقد تحولت العملية التعليمية داخل الصف وخارجه إلى نشاط له أهداف ونتائج تخضع للقياس والتقنين، وأصبح لأدوات التعليم الإلكتروني دور فاعل بين مدخلات هذا النشاط ومخرجاته. وفضلا عن ذلك فقد صارت تلك أدوات التعليم الإلكتروني تلعب دورا هاما في تطوير عناصر النظام التربوي كافة بوجه عام وعناصر المنهج على وجه الخصوص،

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

وجعلها أكثر فاعلية وكفاية، وذلك من خلال الاستفادة منها في عملية التخطيط لهذه المناهج وتنفيذها وتقييمها ومتابعتها وتطويرها بما يسهم بشكل كبير في تحقيق أهدافها المنشودة.

الكلمات الأساسية: الأدوات، الإلكتروني، تعليم، العربية، المستوى الجامعي.

مقدمة

إن أدوات التعليم الإلكتروني تعتبر من الوسائل التعليمية التي هي أداة تستخدم لتوصيل المعلومات من مصدرها إلى قابلها. ومصدر المعلومات في عملية التعليم والتعلم هو المدرس، وقابلها هو الطلاب.¹ والمعلومات التي يوصلها المدرس إلى أذهان الطلاب ستكون سهلة القبول والتلقي إذا كانت هناك وسائل تساعدها،² لذلك فإن وجود الوسائل في عملية التعليم والتعلم هام وضروري، وذلك لأن الوسائل التعليمية تساعد المدرس كثيرا في توصيل المعلومات من المواد الدراسية إلى أذهان الطلاب.³

الوسائل التعليمية قديمة قدم الإنسان نفسه وحديثه حداثة الساعة فقد ضرب الله للناس الأمثال ليوضح لهم سبل الخير وسبل الشر ويقرب إليهم الصورة بأمثلة محسوسة من حياتهم إن القرآن الكريم حافل بالأمثلة التي تقرب المعاني

Suparno, *Media Pengajaran Bahasa*, (Yogyakarta: PT. Intan¹

Pariwara, 1988), hlm. 1

²مجموعة المؤلفين، *التدريس الفعال*، (القاهرة: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، المجلس الأعلى للجامعات، ٢٠١٥م) ص. ٤١-٤٣.

Djamarah, Saiful Bahri dan Aswin Zain, *Strategi Belajar*³

Mengajar, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 1996), hlm. 147

البعيدة إلى أذهان المتلقي بصور محسوسة يشاهدها أو يلمسها المتلقي لنستمع إلى القرآن الكريم وهو يقول : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) سورة النور آية ٣٥ .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة هابيل وقابيل وكيف أرسل الله سبحانه غراباً يقتل غراباً آخر ويدفنه ليعلّم هابيل كيف يوارى سوء أخيه هذه وسيلة عملية ، وكذلك أتى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موضعاً لأُمَّته أمور دينها مستخدماً الأمثال والصور المحسوسة والقصص البليغة والدروس العملية فقد قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ثم شبك بين أصابعه . والناس في كل شؤون حياتهم يستخدمون وسائل الإيضاح لتقريب الأفكار والمفاهيم ولتوضيح ما يريدون إيصاله إلى مستمعيهم ، وقد طوّر الإنسان وسائل معينة لتوصيل أفكاره بدءاً من رسومات الإنسان الحجري على الكهوف وصولاً إلى استخدام التقنية الحديثة التي على رأسها الحاسوب وتطبيقاته المتعددة والأجهزة السمعية والبصرية والسمعية البصرية والعينات والمعارض والتجارب العملية والزيارات الميدانية واللوحات بمختلف أنواعها والسبورات وغير ذلك من وسائل الإيضاح .

إذا فالوسائل التعليمية موجودة منذ القدم ولكن الإنسان كان يستخدمها دون برجة وكانت وليدة اللحظة والموقف ، ثم تطورت بتطور الإنسان نفسه وبرزت الحاجة للوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم منذ بدايات

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

التعليم إذ أدرك المرءون حاجة المعلم والمتعلم للوسائل التعليمية لإنجاح عملية التعلم والتعليم، وقد يتساءل بعض المعلمين حديثي العهد بالتدريس عن مدى جدوى الوسائل التعليمية ، وفائدتها للعملية التعليمية ، إذ مادام أن الإنسان قادراً على توصيل المعلومة عن طريق اللفظية المطلقة إذ فهو ليس بحاجة إلى الوسيلة التعليمية التي تكلفه وقتاً وجهداً ومالاً ، والإجابة على ذلك هو أن اللفظية والإكثار منها قد لا تنجح في نقل المعلومة بالصورة التي يريد المرسل بل قد تكون هذه اللفظية مضللة للمعنى وفوق ذلك فإن الوسائل التعليمية سواء أكانت سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية في آن واحد قادرة على نقل المعلومة أو الخبرة بصورة أكثر وضوحاً ودقة ، أكثر جذباً وتشويقاً للمتعلم مما يكون ذلك أدعى لثبات ورسوخ هذه المعلومة أو الخبرة.^٤

وكذلك فإن الدرس الذي يؤدي بدون وسيلة تعليمية يعتمد على حاسة واحدة بعكس الدرس الذي يؤدي باستخدام الوسيلة التعليمية فإننا نكون قد أشركنا فيه أكثر من حاسة عملاً بأحد قوانين علم النفس القائل : [ما نسي شيء اشتكت في دراسته حاستان فأكثر] ثم إن الدرس بالوسيلة التعليمية يستغرق وقتاً وجهداً أقل بكثير من الدرس الذي يخلو من الوسائل التعليمية ولنضرب لذلك مثلاً فلو أننا قارنا بين معلمين يؤديان الدرس نفسه ولنفترض أنه عن أنواع الصخور فالمعلم الأول شرح الدرس شرحاً لفظياً مجرداً معتمداً على قدرته اللفظية فقط والمعلم الآخر أخذ معه عينات صغيرة من الحور استعان بها عند عرضه للدرس أيهما يستغرق وقتاً أقل في تنفيذ الدرس ؟ وأيهما يبذل جهداً أقل ؟ وفي أي الحالتين ستصل الخبرة بشكل أدق وبصورة أوضح ؟ وطلبة أي

^٤ مذكور، أحمد علي (التربية وثقافة التكنولوجيا)-القااهرة/مصر- ص(١٨٢).

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

منهما سيكونون أكثر استيعاباً وأكثر إقبالاً وتجاوباً؟ بل والسؤال الأهم في أي الموقفين ستكون المعلومة أكثر ثباتاً وأطول رسوخاً .

مساهمة برامج التعليم الإلكتروني في خدمة اللغة العربية وطرق تدريسها^٥

عندما نتحدث عن مساهمة برامج التعليم الإلكتروني في خدمة تطوير برامج اللغة العربية، فإننا نتكلم عن الإمكانية لا عن الواقع الذي تعيشه اللغة، فالبرامج موجودة، ولكن توظيفها في خدمة اللغة العربية توظيف محدود جداً، فمن وجهة نظرنا نجد أننا نجد العريية وتنمية طرائق تدريسها هي برامج جاهزة ولكنها بحاجة إلى تأطير يخدم اللغة وخبراء يوظفونها في التواصل بين المعلمين و المتعلمين وموضوعات المواد المتعلقة باللغة العربية، ومنها على سبيل المثال برنامج البالتوك Paltalk و هو برنامج مجي وظففي مسألة التعليم المتزامن، فيمكن في التعليم عن بعد أن يوظفه ذا البرنامج في المحاضرات المباشرة، حيث تعد الجامعات التي تعلم العربية عن بعد قاعات افتراضية يدخل إليها الطلبة ويتواصل معهم الأستاذ عن طريق طرح الموضوع أو القضية، ويمكن أن يشترك الطلبة مع الأستاذ بالمناقشة وطرح الآراء، ويعم لفريق الإدارة على مراقبة المادة والقاعة الصفية والحضور والغياب وما يدور في القاعة الصفية.

وبعيداً عن التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فإنه يمكن أن تستغل إمكانيات هذا البرنامج في مناقشة بعض القضايا بين مجموعة من الطلبة وأحد المدرسين أو جماعة منهم، كما يمكن أن تنفع في تبادل الآراء في قضايا اللغة المختلفة بين الطلبة أنفسهم أو الأساتذة أنفسهم، ولكن الإمكانية شيء،

^٥ حسن بن علي البشاري، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، الطبعة الأولى (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٠م) ص. ٣٩-٤٠.

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

والتعامل مع هذا البرنامج شيء آخر، إذ لا نجد أمثلة على هذا النوع ماعدا الجامعات التي تستخدم التعليم عن بعد، كما في جامعة العلوم الإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي لا يوجد فيها برامج لتعليم اللغة العربية ماعدا المواد الأولية أو المواد الأساسية أي: المتطلبات الجامعية الإلزامية.

والبرامج كثيرة، نورد منها *stream auther* و *model micromedia* وغيرها، وقد خصصت هذه البرامج للتعليم الإلكتروني المتزامن، كما أنها تصلح للتعليم الإلكتروني غير المتزامن في الوقت ذاته، إذ يمكن لأستاذ المادة تكليف الطلبة في القاعة بواجبات معينة، و يقوم الطلبة بتسليمها عبر الموقع ضمن مجلدات معينة *folders* أو وثيقة *document* ثم يطلع عليها الأستاذ ويبيدي الملاحظات عليها، فالتدريس في هذه البرامج يتبع التعليم الإلكتروني المتزامن، وأما الواجبات، فتتبع التعليم الإلكتروني غير المتزامن.

نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس^٦

حددتهاراسم *Harasim* وزملاؤه ثلاثة نماذج لتوظيف التعليم

الإلكتروني^(٧) في التدريس، وهي:

^٦ صلاح عبد المجيد، تعليم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مكتبة لبنان- الطبعة الأولى، ١٩٨١م) ص ١٠٠-١٠١

^(٧) خديجة هاشم، التعليم العالي المعتمد على شبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت) وإمكانية الاستفادة منه لتطوير الدراسة بنظام الانتساب بجامعة الملك عبدالعزيز، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع المدينة المنورة، ٢٠٠٢، ص ١٧٦.

النموذج المساعد أو المكمل *Adjunct*

وهو عبارة عن تعليم الكتروني مكملٌ للتعليم التقليدي المؤسس على الفصل، وتخدم الشبكة هذا التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه تُوظَّفُ بعض أدوات التعليم الإلكتروني جزئياً في دعم التعليم الصفّي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته، ومن أمثلة تطبيقات النموذج المساعد ما يأتي:

أيعمل المعلم قبل تدريس موضوع معين (من موضوعات اللغة العربية في حالة تدريس اللغة العربية وقواعدها على سبيل المثال) على توجيه الطلاب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج.

بثمَّ يكلف المعلم الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

ج- توجيه الطلاب بعد الدرس للدخول على موقع من مواقع الإنترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس.

النموذج الممزوج *Blended*

وفيه يطبق التعليم الإلكتروني مدججاً مع التعليم الصفّي (التقليدي) في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث تستخدم بعض أدوات التعليم الإلكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج ويرونه مناسباً عند تطبيق التعليم الإلكتروني؛ لأنه يجمع ما بين مزايا التعليم الإلكتروني ومزايا التعليم الصفّي، إن استخدام التعليم الممزوج أصبح مطلباً رئيساً لهذا العصر؛ لتغير أولويات التعليم ومتطلباته كما يذكر بدر

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

الخان^(٨)، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في إستراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب، ويضمُّ التعلم المزيج وسائل تقديم متعددة، وهي مصممة ليكمل بعضها بعضاً ، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه.

وقد تتضمن برامج التعليم الممزوج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم، مثل: البرامج التعاونية أو الافتراضية المباشرة، والمقررات الإلكترونية التي تعتمد في السرعة على المتعلم نفسه، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل، وأنظمة إدارة التعلم، ويولف التعلم المزيج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث التعليمية، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم ذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه).

ويمكن لهذا النوع من النماذج أن يقدِّم تجربة مفيدة في تعلّم فروع اللغة العربية، وهو يزيد من فاعلية الطريقة التقليدية؛ لأنّه يدعّمها بأنشطة ينقّذها الطالب نفسه بالتعاون مع المعلم، فالمعلم ذو دور توجيهي ومراقب لعملية التعلّم التي يعمل الطلبة على الوصول بها إلى الغايات المبتغاة.

(٨) بدر الخان، إستراتيجيات التعليم الإلكتروني، ترجمة علي الموسوي وآخرين، سورية،

دمشق، دار شعاع، ٢٠٠٥، ص ٣٤٠.

مزايا التعليم الممزوج *Blended learning*^٩

يمكن تحديد أهم مميزات التعليم الممزوج، بما يأتي:

١- يحسن من فاعلية التعليم:

وذلك عن طريق توفير التناغم والانسجام ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم للمتعلمين.

٢- توسيع مدى الوصول:

إنَّ إتباع أسلوب تقديم واحد فقط، يحدد حتماً صور الوصول إلى البرنامج التعليمي وأمطه، أو نقل المعرفة، فيما يتيح نموذج التعليم المخلوط صوراً متعددة للوصول إلى المعلمين.

٣- زيادة فاعلية الاستفادة من برامج التعليم المكلفة^{١٠}

إن دمج أساليب تقديم مختلفة يؤدي إلى الاستفادة من البرامج المقدمة، فالبرنامج الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف باهظة، ولكن تقديمه من خلال الجلسات التعليمية الافتراضية ودمجه بمواد ذاتية السرعة وبسيطة مثل الوثائق التي يكون الحصول عليها في متناول اليد، ودراسة الحالات، والوقائع المسجلة للتعليم، والتعيينات النصية، والعروض

^٩ حسن شحاتة، المرجع السابق، ص. ١١١

^{١٠} محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (دار الفلاح:، ٢٠٠٠)، ص. ١٠٨

التقديمية، قد يوازي نفس التكلفة. ومن أمثلة تطبيقات النموذج الممزوج ما يأتي:

١- يدرس المعلمون درساً معيناً أو أكثر من دروس المقرر داخل الصف الدراسي دون استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وآخر أو بعض دروس المقرر مستخدمين أدوات التعليم الإلكتروني، ثم يجرون عملية التقويم مستخدمين أساليب التقويم التقليدي والإلكتروني تبادلياً.

٢- يدرّس المعلمون درساً معيناً تدريجياً تبادلياً بين التعليم الصفّي والتعليم الإلكتروني، كأن يبدأ المعلم بتعليم الدرس داخل الصف، ثم يستخدم التعليم الإلكتروني، ومثال ذلك أن يشرح درساً معيناً، ثم ينتقل إلى أحد المواقع ليرى بعض الأمثلة على هذا الدرس، ثم يعود إلى الكتاب، وتكمل الدرس وهكذا.

٣- النموذج الخالص (*Totally online* المنفرد) : وفيه يوظف التعليم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلم، إذ تعمل الشبكة وسيطاً أساسياً لتقديم عملية التعليم كاملة، وهو صورة للتعليم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني (.ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص ما يلي :

- أن يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفرادياً عن طريق الدراسة الذاتية المستقلة، عن طريق البرمجيات المحمّلة على الأقراص المدججة أو على الشبكة النسيجية (الويب) أو الشبكة المحلية.

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

- أن يتعلم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلُّم درس أو إنجاز مشروع استعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل (غرف المحادثة - مؤتمرات الفيديو).

تطوير البرامج الأساسية في تعليم اللغة عن طريق تحسين أساليب تدريس اللغة العربية^{١١}

ونعني بهذا العنوان كيفية تطوير عضو هيئة التدريس وسائله في اللغة العربية، وذلك نحو:

استخدام الألوان على شاشة العرض، سواء كانت عن طريق شاشة الحاسوب أو شاشة عرض المادة العلمية *data show* أو التلفاز، وعلى الرغم من أنّها تقنية كانت معروفة باستخدام الطباشير الملونة على السبورة (اللوحة)، فإنّها تعدُّ من التقنيات الحديثة التي تمتاز باليسر، فالعرض لا يتضمن استعمال الطباشير التقليدية، بل هو أمر سهل الاستعمال، موجود على واجهة النظام الحاسوبي المستعمل كـ (*word*) مثلاً، وأثبتت الدراسات أهمية استعمال الأجهزة لتوظيف الألوان في تحسين مستوى الطلاب في قواعد اللغة العربية، كتعليم الحالات الإعرابية أو الحركات الإعرابية أو الأصناف النحوية.

^{١١} محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م)، ص. ١٢٣

استعمال الأقراص الممغنطة:

ويمكن أن يكون ذلك مفيداً في كثير من آليات تعليم اللغة العربية، كتعليم علامات التقييم لمرحلة من المراحل المتوسطة، كالمرحلة المتوسطة التي كانت تسمى سابقاً المرحلة الإعدادية، عن طريق برمجيات صُمِّمت لهذه الغاية، وقد طُبِّق هذا الأمر على عينة تجريبية أثبتت تقدماً كبيراً على العينة الضابطة.

القرص المسموع المقروء في آنٍ واحد:

وُزِعَ قرص ممغنط (CD) لسورة من سور القرآن الكريم على طلبة الصفِّ الخامس الأساسي، ووظِّفت فيه الألوان لتعليم أحكام التجويد، فلوِّنت الأحكام بألوان معينة كما اشتمل القرص على تسجيل صوتي، فالتعليم في هذا القرص الممغنط مقروء مسموع في آنٍ واحدٍ. وعند تطبيقه أظهر الطلبة تحسُّناً كبيراً، ويمكن أن يطبَّق هذا على مواد العروض والنحو والصرف والبلاغة وتعليم النقد في المدارس والجامعات أيضاً، وذلك عن طريق تقسيم شعب المادة الواحدة إلى شعبة تتعلم بالطريقة التقليدية، وتكون عينة ضابطة، وأخرى تتعلَّم بالطريق الجديدة على أنَّها المجموعة التجريبية.

د- ويمكن الاستفادة في هذا المجال من برنامج البور بوينت (power point)

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

إذ تبدو الرسوم والألوان ذات فائدة كبيرة في جذب اهتمام الطلبة إلى المادة المعروضة، ولا سيما أنّ عنصر الحركة يدفع باتجاه التركيز أكثر من العرض الثابت (الاسلايدات *slides*).

الأفلام القصيرة الهادفة في مثل *Youtube*

يمكن أن يكون الفيلم القصير ذا فائدة عظيمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها إذا وجد جهة توجّهه لهذه الغاية، كما يمكن أن يكون مفيداً في حالة استعماله لغاية تعليمية مقترنة بالترفيه؛ فالبرامج التعليمية على هذه الأفلام غير جذابة للقراء الذين يميلون إلى الترفيه أكثر من ميلهم إلى التعلّم المباشر، فهم يبحثون عن المتعة بعيداً عن الناحية التعليمية، فإذا نجحنا في تحويل هذه المادة إلى مادة ممتعة مسلية، فإن عملية التواصل بين طرفي العملية التعليمية يصبح نافعاً، إذ يمكن أن تعمل على تحسين اللفظ والقراءة، وتنمي القدرة على الاستماع الصحيح للكلمات، ويمكن أن تزيد من معرفة المتعلم بالقواعد النحوية والصرفية وغيرها.

معوقات النهوض بالأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية

يمكن أن نقسم المعوقات التي تحول دون استخدام أساليب التعليم الحديثة وبخاصة الإلكترونية منها إلى قسمين:

المعوقات الإدارية:

وهي جملة من المعوقات التي تتعلق بالمؤسسات التعليمية كالمدارس والكليات والجامعات، ومنها عدم توافر البنية التحتية كالخطوط الإلكترونية اللازمة للعملية التعليمية برمتها، والإعدادات والمختبرات والقاعات المخصصة لهذه الوسائل. كما يمكن أن نحمل على هذه النقطة عدم توافر الأجهزة الكافية التي تكفي الطلبة في مواد اللغة العربية، فما يتوافر منها مختبرات قليلة لطلبة تخصص الحاسوب، وأما تخصص اللغة العربية، فإنني على يقين أن أكثرهم لا يعرف موقع مختبرات الحاسوب إلا عندما يسجلون مادة (مبادئ الحاسوب) وهي متطلب جامعي إجباري، ولكن أقسام اللغة العربية وأساتذتهم لا يدخلون هذه المختبرات من أجل حصة واحدة تتابع إحدى وسائل التعليم الحديثة في الجامعات الأردنية، والطريقة التي ما زالت متبعة هي الطريقة التقليدية القائمة على التلقين المباشر في أحسن الأحوال.

ومما يحمل على المعوقات الإدارية انعدام البرامج المساندة، وقلة الدعم الفني من مدرّبين يحسنون العملية التدريبية، ويمكنون المستعملين من طلبة وأساتذة من استعمال الأجهزة (إن توفرت)، وزيادة على ذلك، فإن المؤسسات التعليمية تكاد تخلو من البرمجيات الجاهزة، وبرامج تدريبية لأعضاء الهيئات التدريسية، وهذا كله يعود إلى التقصير

في توظيف الأساليب الحديثة، وعدم توفير الدعم المالي لمثل هذا الأمر، والمؤسف أن معظم هذا يعود إلى النظرة غير الموضوعية إلى تخصص اللغة العربية في الجامعات، إذ إنَّ أغلب المسؤولين يتخذون من هذا التخصص العظيم مادة للتندر والاستخفاف، كما أنَّ طبيعة قبول الطلبة في تخصص اللغة العربية تجعله في آخر السلم، ولهذا، فإنَّ الملاحظ أن المدارس أكثر ملاءمة لوجود هذه الوسائل وتطبيقها على طلبتها.

ويمكن أن نحيل هذه المعوقات في نهاية الأمر إلى عدم وجود سياسات تكنولوجية تدعم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في المؤسسات التعليمية، وهي إن وجدت، تقدّم لبعض المؤسسات أو الأقسام التي تهتم بالتخصصات العلمية التطبيقية، كالطب، ولا تهتم بالعلوم النظرية أو الإنسانية، ومنها علم اللغة العربية.

المعوقات الشخصية:

تتمثل المعوقات الشخصية بعدم وجود الرغبة عند كثير من أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام الوسائل الحديثة، وبخاصة أساليب التعليم الإلكتروني، ولعل أهم سبب في هذا الإعراض هو أنَّها تتطلب جهداً زائداً سيبدله المستخدم منهم، فالأمر الذي لا يخطُّ له لا ينجح، وأهمُّ شيء يمكن أن نعالج به هذه المشكلة هو الحد من استعمال الطرق التقليدية القائمة على التلقين، وتهيئة القاعات التي

يمكن فيها الجمع بين أشكال التعليم، إذ قد تلزم بعض الوسائل التقليدية لأمر من الأمور، فيؤفّر في القاعة سبورة وأقلام قد يستعملها المعلّم أو المتعلّم، غير أنّ هذا ينبغي أن يحدّد من استعمالها مع وجود البرامج والتخطيط لها قبل الشروع في التطبيق.

وزيادة على هذا، فإنّ شريحة كبيرة من أعضاء الهيئة التدريسية يقاومون التغيير، ويرفضون إدخال التقنيات الحديثة في أساليب التعليم، وبعضهم يتمسّك بما يعتقد أنّه الطرق التراثية، ولا شكّ في أنّ هذه الطرق كانت ناجحة في الماضي، غير أنّها لم تعد كذلك في هذا العصر، بل لقد صار التعليم وفقاً لأساليب جديدة هو المطلوب الأساسي لمواكبة العصر، ونحن نريد للعربية أن تأخذ مكانها عند أبنائها على الأقل.

ونزيد على هذا أيضاً أنّ أغلب القائمين على تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية لا يملكون المعرفة الكافية في استعمال الأجهزة اللازمة لتنفيذ البرامج اللازمة، فضلاً عن معرفتهم المحدودة (وربما المعدومة) بالبرامج والتقنيات، وتشير أغلب الدراسات التربوية الحديثة إلى أن تطوير التعليم يعتمد على النمو المهني للمعلمين، ودرجة امتلاكهم للكفايات التعليمية التقنية^{١٢}.

^{١٢} نجم الدين نصر، التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة في مواجهة تحديات العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، العدد ٤٦، ٢٠٠٤، وقد أشار إلى أنّ

ومن هنا، فإنَّ الأمر منوط بالمؤسسات ووجود السياسات التعليمية المدروسة التي يجب أن تدفع القائمين على العملية التعليمية إلى تعلم البرمجيات والوسائل المعينة على استخدامها، حتى ننتقل من النظام التعليمي التقليدي إلى النظام التعليمي المبرمج.

خلاصة

للسائل التعليمية دوراً أساسياً وهاماً في العملية التعليمية ، فالوسائل التعليمية تساهم بشكل فاعل في رفع مستوى التحصيل للتلاميذ ، وتحسين عملية التدريس ومعالجة كثير من مشكلات التعليم والتعلم. ولقد أثبتت التجارب أن استخدام الوسائل التعليمية ، قد ساعد على اختصار الوقت اللازم لتدريس الكثير من الموضوعات مقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الشرح والإلقاء واستخدام السبورة فقط.

ومن الأمور الضرورية في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني أن يعملها المدرس على الاستفادة منها كوسيلة للتعلم ، ولا يقتصر استخدامها بمجرد التوضيح و التدريس ، وأن يكون للمتعلم دور إيجابي و متفاعل يؤدي إلى تحقيق أهداف الدرس وليس مجرد مستقبل للمعلومات.

لأن نتيجة للثورة العلمية والتقدم التكنولوجي الكبير ، فلقد ظهرت العديد من الوسائل التعليمية المتنوعة وأصبح للمدرس مجال كبير للاختيار بين أنواع هذه الوسائل التعليمية ، ابتداء من الصوت العادي و الكتب ، والمطبوعات والخرائط والرسوم ،

تطوير الكفايات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس متطلب أساسي لمواكبة السلسلة التعليمية وتطوير وظائف المعلم في ضوء استخدام التقنيات التعليمية.

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

لوحات العرض والصورة الثابتة والأفلام المتحركة والمسجلات الصوتية والإذاعية والتلفزيون الحاسوب والتعليم البرنامجي المبرمج وغير ذلك بما يحقق الأهداف المراد تحقيقها.

و الخلاصة أن أدوات التعليم الإلكترونيلا تكمن في استخدامها في حد ذاتها، ولكن فيما تحققة من أهداف سلوكية محددة ضمن نظام متكامل يضعه المدرس لتحقيق أهداف الدرس آخذا في الاعتبار معايير اختيار الوسيلة ، أو انتاجها ، وطرق استخدامها ومواصفات الزمان والمكان الذي تستخدم فيه. ولهذا فأدوات التعليم الإلكترونيتقوم بدور رئيسي في جميع عمليات التعليم والتعلم حيث تشكل ركنا أساسيا في إستراتيجية التعليم.

مراجع

أحمد خيرى محمد كاظم، و جابر عبد الحميد جابر، ١٩٩٧، الوسائل

التعليمية والمنهج، القاهرة: دار النهضة العربية

إمام أسراري، ١٩٩٥، الوسائل المعينات في تعليم العربية، مالانج:

المعهد العالي لفن التدريس وعلوم التربية إيكيب مالانج شعبة

اللغة العربية

بشير عبد الرحيم الكلوب، ١٩٨٦، الوسائل التعليمية التعليمية:

إعدادها وطرق استخدامها، عمان: مكتبة المحتسب

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

حسن جعفر الخليفة، ٢٠٠٣، المنهج المدرسي المعاصر، ناشرون:
مكتبة الرشد

حسين حمدي الطويجي، ١٩٨١، وسائل الاتصال والتكنولوجيا
التعليم، القاهرة: دار النهضة العربية، ط ١

حسين حمدي الطويجي، ١٩٨٧، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في
التعليم، الكويت: دار القلم

حسن شحاتة، ٢٠٠٢، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،
القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

حمادة إبراهيم، ١٩٨٧، الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية
واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، القاهرة: دار الفكر
العربي

ذوقان عبيدات، وآخرون، ١٩٩٢، البحث العلمي: مفهومه وأدواته
وأساليبه، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع

عبد العزيز بن زيد ابو تيلي، ١٤٢٠ هـ، الوسائل التعليمية (حقيقية
تدريبية)، الرياض: المراجعة العلمية و الفنية وحدة التطوير بإدارة
التدبير التربوي

علي الحديدي، دون سنة، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب،
القاهرة: دار الكاتب العربي

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

علي أحمد مذکور، ٢٠٠٢م، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار

الفكر العربي

محمد بن ابراهيم الخطيب، ٢٠٠٣، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض:

مكتبة التوبة

محمد علي الخولي، ٢٠٠٠، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح

محمود علي السمان، ١٩٨٣م، التوجيه في تدريس اللغة العربية،

القاهرة: دار المعارف

محمود كامل الناقة، ١٩٨٥، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى،

مكة المكرمة: جامعة أم القرى

محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٣م، طرائق تدريس

اللغة العربية لغير الناطقين بها، ايسيسكو، منشورات المنظمة

الإسلامية للتربية العلوم والثقافة

محمود رشدي خاطر، ١٩٥٦، مذكرات في طرق تدريس اللغة العربية،

كلية التربية جامعة عين شمس

محمود رشدي خاطر، والآخر، ١٩٨٣، طرق تدريس اللغة العربية

والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة: دار

المعرفة

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

محمود اسماعيل صيني، والآخر، ١٩٩١م، دليل المعلم إلى استخدام

الصور والبطاقات في تعليم العربية، الرياض: مكتب التربية العربي

لدول الخليج

نائف محمود معروف، ١٩٩٨، خصائص العربية وتدريسها، بيروت:

دار النفائس

عدنان، ٢٠٠٢، التطبيق لتدريس مهارة القراءة في المدرسة الثانوية

الإسلامية الحكومية الثانية بنجرماسين، مالانج: رسالة الماجستير،

غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا،

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

محمد حيي حمداني، ٢٠٠٣، تعليم مهارة القراءة بالمدرسة العالية

الحكومية النموذجية فاكنبارو، مالانج: رسالة الماجستير، غير

منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج الدراسات العليا، الجامعة

الإسلامية الحكومية مالانج.

محمد رضا السقاف، ٢٠٠٧، تنمية مهارة الكلام باستخدام البطاقات

في المعهد العصري غونتور الثالث "دار المعرفة"، مالانج: رسالة

الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية، برنامج

الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

مصباح، ٢٠٠٣، فعالية استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة

العربية بالمدرسة العالية الحكومية فلانكارايا كاليمانتان الوسطى،

نور عارف الدين، استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتطوير تعليم اللغة

مالانج: رسالة الماجستير، غير منشور، قسم تعليم اللغة العربية،

برنامج الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.